(113) صاعقة) أي خوفتكم إياها ان ينزل بكم كما نزل بمن قبلكم ونصب (صاعقة) على انه مفعول ثان (مثل صاعقة عاد وثمود) التي أرسلها ا عليهم واهلكهم بها، فقال السدي: الصاعقة اراد بها العذاب، وقال قتادة: معناه وقيعة. وقيل: إن عادا اهلكت بالريح والصاعقة جميعا. وقوله (إذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم) ف (إذ) متعلقة بقوله (صاعقة) أي نزلت بهم إذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم، منهم من تقدم زمانه ومنهم من تأخر عنه، وقال الفراء: اتت الرسل إياهم ومن كان قبلهم ومن خلفهم أي وجاءتهم انفسهم رسل من بعد اولئك الرسل فيكون الهاء والميم في خلفهم للرسل، ويكون لهم بجعل ما خلفهم ما معهم. وقال قوم: معناه قبلهم وبعد أن بلغوا وتعبدوا بأمر الرسل الذين تقدموهم، قال البلخي: ويجوز أن يكون المراد أتتهم اخبار الرسل من ههنا وههنا مع ما جاءهم منهم (ألا تعبدوا إلا ا) أي ارسلناهم بأن لا يعبدوا إلا ا وحده لا شريك له وألا يشركوا بعبادته غيره، فقال المشركون عند ذلك (لو شاء ربنا) أن نؤمن ونخلع الانداد " لا نزل ملائكة " يدعوننا إلى ذلك ولم يبعث بشرا مثلنا، فكأنهم انفوا من الانقياد لبشر مثلهم وجهلوا أن ا يبعث الانبياء على ما يعلم من مصالح عباده ويعلم من يصلح للقيام بها وقالوا لهم أيضاً (إنا) معاشر قومنا (بما أرسلتم به) من إخلاص العبادة والتوحيد (كافرون) جاحدون، ثم فصل تعالى اخبارهم فقال (فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق) أي تجبروا وعتوا وتكبروا على ا بغير حق جعله ا لهم بل للكفر المحض والظلم الصراح (وقالوا من أشد منا قوة) لما كان ا تعالى اعطاهم من فضله قوة تقوا بها على اهل زمانهم، فقال ا تعالى (او لم يروا) (ج 9 م 15 التبيان)